الدولة السادسة
المنتقلة من ملوك الفرس المجوس
الى ملوك اليونانيين الوثنيين

اما اليونانيون فكانوا أمّة عظيمة القدر في الأمم طائرة الذكر في الآفاق فخمة الملوك. منهم الاسكندر بن فيليفوس المقدوني الذي اجمع ملوك الارض طراً على الطاعة لسلطانه. وكان من بعده من ملوك اليونانيين البطالسة دامت لهم الممالك وذلّت لهم الرقاب. ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلب عليهم الروم وهم الافرنج . وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض . ويحدها من جهة الجنوب البحر الرومي ومن جهة الشمال بلاد اللان ومن جهة المغرب تخوم بلاد الامانية ومن جهة المشرق بلاد ارمينية وباب الابواب [1] . ويتوسط بلاد اليونانيين الخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطس الشمالي فيصير القسم الاعظم منها في حيّز المشرق والقسم الاصغر منها في حيّز المغرب. ولغة اليونانيين تسمّى الاطيقيّة وهي اوسع اللغات واجلّها. وكانت عامة اليونانيين صابئة [2] معظمة للكواكب دائنة بعبادة الاصنام . والفلاسفة منهم من ارفع الناس طبقة واجلّ اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية .

(الاسكندر بن فيليفوس): ملك ست سنين بعد قتله داريوش . وكان قد ملك

---

١ – ان باب الابواب هي مدينة . ويقال لها ايضاً « الباب » غير مضاف « والباب والابواب ».

٢ – ان اليونانيين عبدوا فضلا عن الكواكب آلهة كثيرة تصوروها كأناس واعاروها من عوائد البشر ورذائلهم .

قبل ذلك ستاً اخرى . وفتح بلاداً كثيرة حتى بلغ ملكه الى اقصى الهند وأوائل حدود الصين. وسُمّي ذا القرنين لبلوغه قرنَي الشمس وهما المشرق والمغرب . وقَتل خمسةً وثلثين ملكاً وبنى اثنتي عشرة مدينة منها اثنتان في بلد خراسان وهما هراة ومرو . وواحدة في بلد السغد وهي سمرقند . واخرى في بلد القبط وهي الاسكندرية . وفي عودته من الهند ووصوله الى بابل مات مسموماً ووضع في تابوت ذهب وحُمل على اكتاف الملوك والاشراف الى اسكندرية القبط ودُفن بها . وكان لما احتُضر أمر ان يكتب الى أمّه بالتعزية وان تتخذ طعاماً وتأمر ان لا يدخل اليه الاّ من لم تصبه مصيبة . ففعلت كذلك فرجع جميع الخلق وحسُن بذلك عزاؤها . وبعد موت الاسكندر تقاسم الممالك اربعة من عبيده وهم بطلميوس بن لاغوس واريذاوس وانطيوخوس وسلوقوس .

* * *

وسئل الاسكندر بناء السدّ سدّ يأجوج فبناه بحجارة الحديد والنحاس وأضرم عليه النار فصار صخراً واحداً طوله اثنا عشر ذراعاً وعرضه ثمانية اذرع . ولما فرغ من بناء سد يأجوج جاء الى موضع السد الاعظم وهو المكان الذي يعرف بالباب والابواب في مروج[1] بلدان القفجاق فحفر موضع الاساس ومدّه في الجبال حتى ألحقه بحر الروم . فلم تزل ملوك فارس في طلب هذا الاساس فتجشموا معرّة الترك والخزر من بلاد العراق والجبل واذربيجان وارّان وارمينية حتى وجد الاساس يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد ابن سابور. فابتدأ ببناء السد من حجارة ونحاس ورصاص ولم يتمّمه. وكان اكثر همّ ملوك الفرس بعده في بنائه فما اتفق لهم الفراغ منه حتى سهل الله ذلك على يدي كسرى انوشروان فأحكم بناءه وألصقه برؤوس الجبال ثم مدّه في البحر على ميل ثم غلق عليه ابواب الحديد واقام على بنائه سنة واكثر . فصار يحرسه مائة رجل بعد ان لم تكن تطيقه مائة الف رجل من الجند . وأذن للمرزبان الذي يقيم هناك بالجلوس على سرير الذهب ولذلك يسمّى ملك تلك الناحية ملك السرير .

وفي زمان الاسكندر كان اندروماخس الطبيب الذي زاد في معجون المثرود يطوس لحوم الافاعي فصار نافعاً من نهوشها .

(بطلميوس بن لاغوس) اي ابن الارنب . ولي مصر وجميع ارض القبط والنوبة اربعين سنة . ومنه سمّوا ملوك مصر البطالسة . وهو جلا اليهود الى مصر في ايام حونيا رئيس الكهنة . وحصل لاريذاوس وهو فيليبوس المذكور في السونطاكسيس اي المجسطي

١ – مروج ر فروج .

مقدونيا وجميع بلاد اليونانيين . ولانطيوخس سوطير اي المخلص انطاكية وجميع بلاد الشام . وبعد اثنتي عشرة سنة من موت الاسكندر حصل لسلوقوس المسمّى نيقاطور اي القاهر مُلك بابل وكل العراق وخراسان الى الهند . ومن اول ولايتـــه يبتدئ هذا التاريخ المعروف بتاريخ الاسكندر وهو الذي يورّخ به السريان والعبريون . ومن آدم الى اول هذا التاريخ على رأي ثاوفيل الرهاوي خمسة آلاف ومائة وسبع وتسعون سنة . فاذا زدنا على سني الاسكندر التامة اعني سني سلوقوس هذا المبلغ وعلى الشهور التامة من السنة المنكسرة التي اولها تشرين الاول شهراً واحداً حصل لنا سنون تامة وشهور من السنة المنكسرة التي اولها شهر ايلول وبهذا التاريخ يؤرّخ الروم في زماننا هذا .

(بطلميوس فيلاذلفوس) اي محب اخيه . ملك ثماني[1] وثلثين سنة. وفي زمانه خلع الارمن طاعة ملوك اليونان ونصبوا لهم ملكاً اسمه ارشك . ومن هنا سمّوا ارشكونية . ولما ملك هذا بطلميوس حُبّب اليـــه العلم والعلماء وسمع ان في السند والهند وفارس وجرجان وبابل واثور فنوناً من الحكمة غير التي عند اليونان فتقدم الى وزيره بالاجتهاد في جمع كتب هذه الأمم وتحصيلها والمبالغة في اثمانها وترغيب التجار في جلبها . ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدة قريبة اربعة وخمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتاباً . فلما علم الملك باجتماعها قال لوزيره: أترى بقي في الدنيا شيءٌ من كتب العلوم لم يكن عندنا . فقال له الوزير : بقي عند اليهود كتب إلهيّة اوحى الله بها الى الانبياء فنطقوا بها. فأمر ان يجدّ في طلبها . فأطلق سبيل جالية اليهود وطلب من اليعازر رئيس الكهنة ان يسيّر اليه جماعة من احبار اليهود المتبحّرين في لغتي العبريين واليونانيين لينقلوا له كتب الوحي من اللغة العبرية الى اللغة اليونانية . فأرسل اليه اثنين وسبعين حبراً ذوي مهارة في النقل من كل سبط ستاً. فرتب الملك كل اثنين منهم في بيت في جزيرة فوروا وامرهم ان ينقل كل اثنين منهم كلّ واحد واحد من الكتب الإلهية . وعند الفراغ قوبلت النسخ الستة والثلثون فوجدت مطابقة لم تتخالف لفظاً ولا معنى فاعتمد على صحة النقل. وهذا النقل السبعينيّ هو المعتبر عند علمائنا وهو الذي بأيدي الروم وباقي فِرَق النصارى خلا السريان وخصوصاً المشارقة فان نسختهم المسماة بسيطة لترك البلاغة في نقلها تطابق نسخة اليهود . واما المغاربة فلهم النقلان البسيط المنقول من العبري الى السرياني بعد مجيء السيد المسيح في زمان ادي السليح. وقيل قبله في زمان سليمان بن داود وحيرم صاحب صور. والسبعيني

---

١ – ثماني و خمس ثماني .

المنقول من اليوناني الى السرياني بعد ظهور المخلص بزمان طويل .

• • •

وفي هذا الزمان كان طيموخاريس الحكيم الرياضي . وكان عالماً بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد . وقد ذكر بطلميوس الحكيم في المجسطي ان وقته كان متقدماً لوقته بأربع مائة وعشرين سنة .

(بطلميوس اورغاطيس) اي الصانع [١] ملك ستاً وعشرين سنة . وفي زمانه بنيت قرقيسياء [٢] وقالونيقوس وهي الرقّة. وحونيا رئيس كهنة اليهود منع الجزية التي كان يعطيها لملوك مصر . فغضب اورغاطيس وهم باستئصال اليهود . فأرسل اليه يوسيفوس الحكيم العبري وهادنه فتهادنت [٣] امور اليهود.

(بطلميوس فيليفاطور) اي محب ابيه . ملك سبع عشرة سنة واضطهد اليهود . وفي آخر ولايته قهره انطيوخس الكبير صاحب الشام . وهذا ايضاً اعتسف اليهود وعنف عليهم وجرت الوقائع المذكورة في القصة الاولى من كتاب المقبانيين .

(بطلميوس افيفانوس) اي المظهّر [٤] . ملك احدى وعشرين سنة وارسل جيشاً مع اسقافوس [٥] قائده الى بلد يهوذا والشام . فحاربه انطيوخس الكبير وانتصر عليه وهزمه واستولى على مدن كثيرة كانت للمصريين . وحينئذ أخلص له اليهود في الطاعة فأحسن اليهم ورصف الحجارة في الطرق المؤدية الى انطاكية وعقد القناطر على اكثر انهار الشام. وفي سنة احدى عشرة من ملك هذا انطيوخس قهره الافرنج وكان يعطيهم الجزية كل سنة الف قنطار ذهباً وسلم اليهم ولده رهينة . وصالح ايضاً بطلميوس افيفانوس وتزوج ابنته قلاوفطرا . ثم مات وقام بعده ابنه المسمى باسمه انطيوخس وهو الصغير الملقب بأفيفانوس وهو لقب صاحب مصر . هذا وردَّ البيت المقدس ونجس الهيكل بنصبه صنم زاوس وهو المشتري فيه . وألزم اليعازر الكاهن ان يضحّي للصنم الاضحية . ولأنه ابى أماته بالعقاب. ثم سُعي اليه بامرأة اسمها اشموني [٦] مع سبعة بنيها انهم يسبّون الاصنام .

---

١ – اي المحسن .

٢ – ان مدينة قرقيسياء ليست كما زعم بعضهم مدينة كركيش القديمة التي ورد ذكرها في محاربة بختنصر لملك مصر نكو (راجع سفر الاخبار الثاني ص ٣٥ ع ٢٠) .

٣ – هادنه فتهادنت ر هاونه فتهاونت .

٤ – يعني الشهير الشريف .

٥ – اسقافوس ر اسفانس س اسقفوس اسقافوس .

٦ – اشموني ر شموني س حشمون شموني .

فأحضرهم بين يديه وأمر بقطع لسان الاول واطراف جميع اعضائه والقائه في الطاجن [١] وسلخ جلدة رأس الثاني . وكذلك امات الباقين وبعدهم امهم بأنواع العذاب . ودُفنوا في اورشليم . ثم بعد مجيء المخلص نقل مؤمنوا النصارى اجسادهم الى مدينة انطاكية وبنوا عليهم كنيسة .

(بطلميوس فيلوميطور) اي محب أمّه . ملك خمساً وثلثين سنة . وفي السنة السادسة عشرة من ملكه مات انطيوخس الصغير غازياً بالفرس . وملك بعده انطيوخس اوفاطور سنتين واضطهد اليهود اضطهاداً شديداً . وولي امر اليهود يهوذا المقبي وجمع بين الملك والكهنوت ونفى نوّاب انطيوخس من ارض يهوذا وطهّر الهيكل وصار اليهود يحاربون ملوك الروم .

وفي هذا الزمان بنى حونيا رئيس كهنة اليهود هيكلاً بأرض مصر كالذي باورشليم . وبعد اوفاطور ولي الشام ديميطريوس سوطير وهو ابن سلوقوس . وملك اثنتي عشرة سنة ثم قتله الاسكندروس وقام بعده عشر سنين واطاعه فيلوميطور صاحب مصر وزوجه ابنته قلاوفطرا . وتمّت نبوءة دانيال حيث قال : ابنة ملك التيمن تعطى لملك الجربياء . وقيل بالاخرى التي تزوجها انطيوخس الكبير تمّت هذه النبوءة.

(بطلميوس اورغاطيس الثاني) ويعرف بابن الهشيم [٢] . ملك تسعاً وعشرين سنة . وفي السنة الثالثة من ملكه مات الاسكندروس . وولي الشام بعده ديميطريوس الثاني ثلث سنين ثم خُلع وولي مكانه انطيوخس سيذيطوس سبع سنين ومات. وعاد ديميطريوس الى الملك اربع سنين . ثم مات وقام بعده انطيوخس اغريباس اثنتي عشرة سنة وحاصر اورشليم في ولاية هورقانس الملك الكاهن. ولانه ضيّق عليها فتح هرقانوس قبر داود النبي ووجد فيه ثلثة آلاف قنطار من الذهب كان قد خزنها القدماء هناك . فأعطى منها ثلثمائة قنطار لاغريباس فرحل عنه . وفي هذا الزمان اخرب هورقانس مدينة شمرين وهي نابلس [٣] وعصى جماعة من العبيد بجزيرة سقليا فحوصروا في بعض مدنها حتى أكل بعضهم بعضاً .

(بطلميوس فيسقوس) ويُسمّى ايضاً سوطير . ملك سبع عشرة سنة . وفي السنة

---

١ – الطاجن ر الطنجل س ܛܢܓܠ طنجن .

٢ – الهشيم س ܗܫܝܡ . ومعناه الهشيم.

٣ – ان المدينة التي بنيت في موضع شمرين هي سبسطية جدد بناءها هيرودوس لما وهبه اياها اوغسطوس ولقبها باليونانية سبسطية ايماء الى معنى اسم اوغسطوس باللاتيني وهو المبجل . اما نابلس ومعناها المدينة الجديدة فهي شكيم القديمة وهي على ساعتين عن سبسطية . وانما لقبها بهذا اللقب الجديد وسبسيانوس .

الرابعة من ملكه ولي الشام انطيوخس قوزيقوس ثماني عشرة سنة . وفي السنة الحادية عشرة من ملك سوطير مات هورقانس ملك اليهود . وقام بعده اريسطابولس بن يونثان سنة واحدة متتوّجاً. ثم اغتاله اخوه انطيغونيس واغتيل من يوحنا اخيه الآخر الذي سُمّي الاسكندر وولي سبعاً وعشرين سنة وكان ذا بأس . واما بطلميوس فيسقوس فعزلته أمه قلاوفطرا وفرّ منها الى جزيرة قبرس .

* * *

وفي هذا الزمان اشتهر ديسقوريدوس وهو حكيم فاضل حشائشيّ من اهل مدينة عين زربة . قال جالينوس: تصفحت اربعة عشر مصحفاً في الادوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها اتم من كتاب ديسقوريدوس . ويحيى النحوي الاسكندري يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول: تقدمة[1] الأنفَس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المنعوت المنصوب السائح في البلاد المقتبس العلوم والادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار والمصوّر لها .

وقد جاء في كتاب المجسطي ان بين رصَدَي ايبرخس وبطلميوس للاستواء الربيعي مائتين وخمساً وثمانين سنة . وهذا يدل على انه كان معاصراً لديسقوريدوس . وفاق المتقدمين والمتأخرين وعلاهم بعلم الارصاد . ومن كتبه اخذ بطلميوس القلوذي وعلى ارصاده بنى . ولم يصل الينا من كتبه سوى كتاب واحد في اسرار الكواكب ومنه يُعرف تجدّد الممالك في العالم .

(بطلميوس الاكسندروس) هو اخو فيسقوس الفارّ الى قبرس . ملك عشر سنين. وفي السنة الرابعة من ملكه ظفر بقوزيقوس ملك الشام واحرقه بالنار حيًّا وولي في الشام سنة واحدة . ثم قام بالشام ملكاً فيليفوس سنتين ورذلته الرعية بسبب اعانته على هلاك قوزيقوس . ودخل الشاميون في طاعة ملوك رومية قبل ان يسمّوا قياصرة ولم يدخلوا في طاعة البطالسة نفوراً منهم بما فعلوا بملكهم قوزيقوس .

(بطلميوس فيسقوس) هو المسمّى سوطير هذا عاد من قبرس الى مصر ونازع اخاه الاسكندروس فاعتقله وملك بعده ثماني سنين اخرى. ثم مات وأقيم بعده ذيانوسيوس ابنـــه .

(بطلميوس ذيانوسيوس) ملك ثلثين سنة . وفي سنة خمس من ملكه مات يوحنا الاسكندر ملك اليهود وخلف ولدين هورقانس واريسطابولوس مسمَّيين باسمَي عمَّيهما.

---

١ – تقدمة ر تقدية .

وكانت أمها سيلينا اي القمر ذات سطو. فنصبت هورقانس ابنها رئيس الكهنة واريسطابولوس ابنها الآخر ملكاً. وبعد قليل جلاه بومبيوس قائد جيش قيصر الى رومية واستقام هورقانس اخوه ملكاً لليهود اربعاً وثلثين سنة .

(قلاوفطرا) ابنة ذيانوسيوس ملكت اثنتين وعشرين سنة . وفي سنة ثلث من ملكها ولي رومية الكبرى غابيوس[1] الملقب يوليوس وهو اول من دُعي قيصراً وتأويله السليل . وانما سُمّي بذلك لان أمّه وهي حامل به ماتت حين ولدت فشقّوا احشاءها وسلّوه منها. ثم صار هذا الاسم نبزاً لكل من ولي رومية. وسُمّي شهر تمّوز يوليوس باسمه وكان يُسمّى اولاً قنطاليس[2] . وبعد اربع سنين مات . وقام بعده اغوسطس قيصر ستاً[3] وخمسين سنة. وفي سنة ست من ملك اغوسطس سُبي هورقانس ملك اليهود الى فارس ووليهم هيروذيس بن انطيفطروس العسقلانيّ من قبل قيصر وهدم سورَي اورشليم واحتجز على تركة الكهنوت ولم يترك احداً يتولى رئاسة الكهنة الا سنة واحدة . وفي السنة الثالثة عشرة من ملك اغوسطس تمرد عليه انطونيوس قائد جيشه وانهزم منه الى مصر بسبب عشقه قلاوفطرا الملكة . فسار نحوه اغوسطس وأسر ولدَي قلاوفطرا المسمى احدهما شمساً والآخر قمراً وقتلهما . ولما سمع انطونيوس وقلاوفطرا بقتل الولدين وكانا محاصرين في بعض الحصون شربا سمًّا وماتا .

• • •

وكان في آخر مملكة البطالسة فطون[4] الفيلسوف ذو يد باسطة في نوعي العدد والمساحة وله كتاب في الحساب الى قلاوفطرا الملكة . وقلاوفطرا هذه كانت حكيمة تصنف الكتب في انواع الحكمة ولها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون مبسوط سهل قريب المأخذ ويقال انه من تصانيف فطون لها ونحلها اياه فادّعته . والله اعلم .

---

١ – غابيوس س جامعه غايوس .

٢ – Quintilis اي الخامس .

٣ – ستاً س سبعاً .

٤ – فطون ر قوطون و فوطون .